الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمـي
جـامعة زيـــان عـاشـور بالجلفــة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

دروس في مقياس تحقيق النصوص والمخطوطات

دروس موجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر " تخصص لسانيات عربية"

" السُّداسي: الأول "

إعداد الدكتور: فضة الميسوم

السنة الجامعة : ..2021/ ..2022

هذه مجموعة من الدروس في مقياس " تحقيق النصوص ونشرها " موجّهة لطلبة السنة الأولى ماستر ، تخصص لسانيات عربية . وهي متوافقة مع برنامج وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي . حاولت أن ألّم فيها بما ينفع الباحث المهتم بالتراث ، السالك طريق إعادة إخراجه في صورة تواكب العصر حتّى يفيد منه الباحثون والدارسون وطلبة العلم . وكلّ جهد في هذا السّياق سواء أقلّ أم كثر هو إسهام في تواصل أجيال هذه الأمّة ، واستفادة من تراثنا لبناء حاضرنا ومستقبلنا . أرجو أني وفقت في جمعها وعرضها لتعمّ الفائدة .

تمهيد :

تحدث الله تعالى عن العرب وهو يبعث فيهم نبيّا فقال :﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [1] فلا خلاف أنّ العرب كانوا أميين، لكن هذا لم يمنع من وجود طائفة قلّ عددها أو كثر ممّن شذوا عن القاعدة فكانوا يكتبون. غير أنّ ذلك لم يكن كافيا لوجود كتب تدوّن وهم الذين شاع فيهم الشّعر والخطابة ولم يعرفوا غيرهما علما أخر أو فنا من الفنون. وكانوا يحفظون الأشعار في الصدور ويتناقلونها بينهم ويرويها الشّعراء عن بعضهم بعضا. كما الشّاعر مفخرة القبيلة والعشيرة. وحين نزل القرآن الكريم سعى لإخراج العرب من أميّتهم، فدعاهم إلى العلم وحدّثهم عن فضله وفضل حامليه ببيان منزلة العلماء عند الله تعالى فقال : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [2]

ومنذ فجر الإسلام لاحت معالم نهضة علمية تجسّدت في حرص الصّحابة على التعلّم . بل حتّى النساء كن يقبلن على ذلك، وقد مدحت عائشة . رضي الله عنها . نساء الأنصار بذلك فقالت: نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"[3]. ومن المعلوم أنّ الإسلام جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فقال رسول الله ﷺ :« طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » [4] وقال أيضا : « مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فِى طَلَبِ العِلْمِ إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ المَلاَئِكَةُ

---

[1] الجمعة : 02

[2] المجادلة: 11 ، وتمامها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.

[3] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت : ج1ص179 ، حديث رقم 776

[4] أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، المسند [ت:307/210هـ]، تح. إرشاد الحق الأثري ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدّة 1408هـ/ 1988م : ج3ص205 ، حديث رقم 2829

أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ »[1]. ودعاهم إلى إعمال الفكر ، فتنزّل من القرآن ما يزيد عن ثمانين آية كلّها في معنى إعمال العقل والتّفكّر والتدّبر .. وما أن انقضى القرن الأوّل حتى بدأت حركة جمع المعارف والفنون والتّدوين ، وكان قد سبق إلى ذلك تدوين القرآن . إذ اتّخذ الرسولﷺ كتّابا للوحي، يكتبون كلّ ما ينزل منه ، ثمّ جمع في مصحف واحد على عهد عثمانﷺ . وفي عهد عمر بن العزيز ﷺ جمع الحديث النبوي بعد أن خشي عليه من الضياع بعد استشهاد أو موت كثير ممّن يحفظون الحديث . وقد حرص جامعوه على الأخذ بمعايير معيّنة في جمعه ، كانت من بدايات التحقيق لدى أسلافنا . ثمّ جاء عصر العباسيين الذي ازدهرت في العلوم لتوفّر عوامل النهضة العلمية ، وقد بلغت الحضارة الإسلامية قمّتها في عصرهم الأول . ومن العوامل التي توفرت حينئذ وساعدت على التّأليف انتشار دُور الورّاقين وصناعة الورق ببغداد . وقد أُلّف في كل العلوم التي أبدعوا فيها وأخرى أخذوها عن غيرهم وأضافوا عليها . وكان ما ألّف لا يحصى حتّى أنّ المغول والتتار لما دخلوا بغداد جعلوا هذه الكتب جسورا لخيولهم لعبور دجلة . ولا يقل عن هذا القدر من المؤلفات ما ألّف في الأندلس إذ يذكر بعض المؤرخين أنّ ما يزيد عن ثلاثة ملايين من المؤلفات أحرقتها محاكم التّفتيش بعد سقوط غرناطة .

وفي هذا العصر الذهبي بالنسبة للمسلمين كان الغرب يعيش عصوره الوسطى التي تميّزت بالظلامية ومحاربة العلم وأهله . وكانت الرحلات الاستشراقية نحو الشّرق لأهداف كثيرة منها الاطّلاع على ما وصل إليه المسلمون . وعادة ما كان هؤلاء يعودون إلى بلدانهم محمّلين بكمّ من

---

[1] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني [ت:385هـ] ، سنن الدارقطني ، تح. عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1422هـ/2001م : ج1ص448

المؤلّفات التي خطّت بأيدي المسلمين. ولما استيقظوا من سباتهم وبدأوا نهضتهم أعادوا نشر هذه المؤلفات وفق قواعد تحقيق معينة وضعوها لذلك . وبقي في بلاد المسلمين الكثير منه سواء في البلاد العربية أم البلاد الإسلامية عموما وحتّى في البلاد الغربية عموما .

وإنّ ممّا يحفظ للأمة كيانها وديمومته ؛ تواصل أجيالها . فهي كحبّات عقد يكمل بعضها بعضا ، إذا انقطعت واحدة ، انفرط العقد كلّه . ولعلّ من وسائل المستعمر حديثا سعيه لاجتثاث الأمّة من أصولها كالذي فعلت فرنسا بنا منذ دخولها بلادنا. ولم يسلم من سعيها هذا حتى تراثنا المخطوط . فلجأ كثير من مالكيه لدفنه في الأرض مثل ما كانوا يدفنون الزروع داخل (الزاوية العثمانية أنموذجا).

ولا يمكن أن يكون هذا الموروث ذا قيمة إلا إذا أخرج إلى النور وعرفه الخلف وذلك من خلال تحقيق هذه النصوص وفق قواعد تخرج هذا المخطوط إخراجا كالذي أراده صاحبه وإن لم يكن فقريبا منه . وقد انبرى لذلك كثير من خلّص هذه الأمّة وسعوا إلى ذلك سعيا حثيثا منذ القرن الماضي أو قبله بقليل . وتمكنوا من إثراء المكتبات العربية بكثير من المؤلفات التي لولا جهودهم لبقيت مخطوطات لا يعرف عنها كثير من ورثتها شيئا . وقد كان عمل بعضهم في بداياته محاكيا لطرق المستشرقين في تحقيق النصوص ، ولكنّهم استقلوا بعد ذلك بأنفسهم خاصة أنّهم وجدوا في عمل أسلافنا قواعد لتحقيق النصوص تميّزهم عن غيرهم من الأمم الأخرى . وممّا ينبغي الإشارة إليه والإشادة به أنّ كثيرا من علمائنا المحدثين حاولوا وضع قواعد للتحقيق مستفيدين في ذلك من

موروثنا الزاخر بشتى الفنون . وألّفوا في ذلك كتبا ستأتي الإشارة إليها في هذه الورقات التي هي عبارة عن دروس في قواعد تحقيق النصوص ونشرها ، موجّهة لطلبة السنة الأولى ماستر .

ما هو التّحقيق وما هو المخطوط ؟

قبل الحديث عن قواعد تحقيق النصوص ونشرها لابدّ من الوقوف عند مفهومي التّحقيق والمخطوط وقفة نتبيّن من خلالها معناهما اللغوي والاصطلاحي .

أولا : التّحقيق

أ/ لغة :

ورد لفظ حقّ وحقّق في معاجم اللغة العربية بمعان كثيرة واستعمالات متعددة منها على سبيل التّمثيل ما ورد في لسان العرب ، وما ورد في تهذيب اللغة وفي الصّحاح ، وقد اكتفيت بنقل ما له صلة بموضوعنا من المعاني :

" حقق: الحَقُّ: نَقِيضُ الْبَاطِلِ، وَجَمْعُهُ حُقوقٌ وحِقاقٌ، وَلَيْسَ لَهُ بِناء أَدْنَى عدَد . وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيَةِ: لبَّيْك حَقّاً حَقًّا أَيْ غَيْرَ بَاطِلٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِغَيْرِهِ أَيْ أَنَّهُ أكَد بِهِ مَعْنَى ألزَم طاعتَك الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا ، فتؤَكِّد بِهِ وتُكرِّرُه لِزِيَادَةِ التأْكيد . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ؛ قَالَ أَبُو إسحق: الْحَقُّ أَمْرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ﴾. وحَقَّ الأَمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقوقاً: صَارَ حَقّاً وثَبت؛ وَكَذَلِكَ: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ؛ وحَقَّه يَحُقُّه حَقًّا وأَحَقَّه، كِلَاهُمَا: أَثْبَتَهُ وَصَارَ عنده حقّاً لا يشكُّ فِيهِ. وأحقَّه: صَيَّرَهُ حَقًّا. وحقَّه وحَقَّقه: صدَّقه؛ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: صدَّق قائلَه. وحقَّق الرجلُ إِذَا قَالَ هَذَا الشَّيْءُ هُوَ الحقُّ كَقَوْلِكَ صدَّق. وَيُقَالُ: أحقَقْت الأَمر إِحْقَاقًا

إِذَا أَحْكَمْتَهُ وصَحَّحته؛ وَأَنْشَدَ:

قَدْ كنتُ أَوْعَزْتُ إِلَى العَلاء بأَنْ يُحِـقَّ وذَمَ الـــدِّلاء

وحَقَّ الأَمرَ يحُقُّه حَقًّا وأحقَّه: كَانَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ؛ تَقُولُ: حَقَقْت الأَمر وأَحْقَقْته إِذَا كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ. وَيُقَالُ: مَا لِي فِيكَ حقٌّ وَلَا حِقاقٌ أَيْ خُصومة ".[1]

" وقال: حقَّق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحقّ كقولك: صدّق. أبو عبيد الكسائي: حَقَقْت الرجل وأحققته إذا غلبته على الحق أثبتَّه عليه. قال أبو عبيد قال أبو زيد حَقَقْت حذَرَ الرجل وأحققته: فعلت ما كان يحذر. وقال شمر: حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه. وأحققت عليه القضاء إذا أوجبته".[2]

" الحَقُّ: خلاف الباطل. والحَقُّ: واحد الحُقوقِ. والحَقَّةُ أخصّ منه. يقال: هذه حَقَّتي، أي حَقّي. والحَقَّةُ أيضاً: حَقيقَةُ الأمر. يقال: لَمَّا عرف الحَقَّةَ منِّي هرب. وحاقَّهُ، أي خاصَمَه وادَّعى كلٌّ واحدٍ منهما الحَقَّ، فإذا غلبه قيل: حَقَّهُ. ويقال أيضاً: حَقَقْتُ الرجل، وأَحْقَقْتُهُ، إذا أَثْبَتَّهُ، حكاه أبو عبيد. قال: وحَقَقْتُ الأمر وأَحْقَقْتُهُ أيضاً، إذا تَحَقَّقْتُهُ وصرت منه على يقين. ويقال حُقَّ لك أن تفعل هذا، وحُقِقْتَ أن تفعل هذا، بمعنىً. وحُقَّ له أن يفعل كذا، وهو حَقيقٌ أن يفعل كذا، وهو حَقيقٌ به، ومَحْقوقٌ به، أي خليقٌ له، والجمع أَحِقَّاءُ ومَحْقوقونَ. وثوبٌ مُحَقَّقٌ، إذا كان محكَمَ النَسج. والحَقيقَةُ: خلاف المجاز. والحَقيقةُ: ما يَحِقُّ على الرجل أن يحميّه. وفلانٌ حامي

---

[1] ينظر : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى [ت: 711هـ]، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر، بيروت ، 1414هـ : ج10ص49 بتصرف

[2] ينظر : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور [ت:370هـ]، تهذيب اللغة ، تح. محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م : ج3ص244 بتصرف

الحَقيقَةِ"[1]

ب / اصطلاحا :

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي في مدلوله عن المعنى اللغوي عموما من حيث غايته ، وهي الوصول إلى الحقّ. وقد كثرت تعريفات أهل الاختصاص غير أنّها تصبّ في مصبّ واحد وسأنقل جملة منها على تقارب بينها :

* " التحقيق هو الاصطلاح المعاصر الذي يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة. فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه ، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه. [2]

* " تحقيق النص معناه قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلّفه ، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به المؤلف . وليس معنى قولنا: " يقرب من أصله " أننا نخمن أية قراءة معينة ، بل علينا أن نبذل جهدا كبيرا في محاولة العثور على دليل يؤيّد القراءة التي اخترناها"[3]

* هو الفحص العلمي للنصوص، من حيث مصدرُها، وصحة نصّها، وإنشاؤها، وصفاتها، وتاريخها ، وبعبارة أخرى: أن يؤدَّى الكتاب أداءً صادقًا كما وضَعَه مؤلِّفُه كمًّا وكيفًا بقدر الإمكان.

* الاجتهاد في جعل النصوص المحقّقة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها لفظا ومعنى .

---

[1] تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407 هـ - 1987 م ، ج6ص152

[2] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، ط7 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1418هـ/1998م : ص 42

[3] رمضان عبد التواب ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة 1406هـ/ 1985م : ص5

* إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التّحقيق العلمي في عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبته إليه ، وتحريره من التصحيف والتحريف ، والخطأ والنقص ، والزيادة ، أو إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلّف ، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف.

* التحقيق إخراج الكتاب بالشّكل الذي يسعى إليه المؤلّف ، ويخرجه كما لو كان حيّا ، بتقديم النص مقروءا ومشكولا وموثّقا ، وإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع ، والسّهر على النص سهرا كليا لتثبيت كلّ ما في النص من كلام وشواهد وأعلام ، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة . فهو إذن عملية إحياء نص قديم وعرضه عرضا علميا دقيقا، وهذا هو الأصل . لأنّ النص أمانة مقدّسة في رقبة من يتعهد إخراج النّص من مكامنه.

فالمراد بالتّحقيق إذن هو التحقّق من صحة أمور أساسية متعلّقة بالمخطوط :

- التّحقّق من صحّة عنوان المخطوط
- التّحقّق من صحّة اسم المؤلف
- التّحقق من صحة نسبة المخطوط للمؤلف
- التّحقيق في صحة النص وإزالة كل ما اعتراه بعدما ألّفه صاحبه من محو أو تصحيف أو تحريف أو سقط أو خطأ .

فالتّحقيق عمل جليل يقوم به المحقّق لإخراج المؤَلف أو المخطوط إخراجا يوافق الحالة الأولى التي تركه عليها مؤلفه ، أو تقترب منها إن تعذّر ذلك . ويحتاج في ذلك إلى جهد وعناية ربما تفوق عناية صاحبه به ، وذلك لما اعتراه سواء أكان ذلك من فعل الإنسان (التّصحيف –

التّحريف – السّقط – الخطأ) ، أو الطبيعة كالرطوبة التي تؤثر على المخطوط وقد تؤدي إلى طمس كلمات أو أسطر ، أو بفعل الحشرات كالأرضة التي تأتي على الورق فتحدث فيه التشويه ، وكلّ هذا يتطلب بذل الجهد والصبر لترميم المخطوط . يقول الجاحظ : "و لربما أراد صاحب الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتّى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام. فكيف يطيق ذلك المعارض المستأجَر ، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا .."[1]

" فالغاية من التّحقيق هو أن يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان ، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا أعلى منه ، أو يحلّ كلمة صحيحة محل أخرى بدعوى أنّ أولاهما أولى بمكانها ، أو أجمل، أو أوفق ، أو ينسب صاحب الكتاب نصّا من النصوص إلى قائل ، وهو مخطئ في هذه النسبة ، فيبدّل المحقّق ذلك الخطأ ويحلّ محلّه الصواب ، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويا دقيقا ، فيصحح خطأه في ذلك ، أو أن يوجز عباراته إيجازا مخلّا ، فيبسط المحقّق عباراته بما يدفع الإخلال ، أو أن يحظى المؤلف في ذكر علم من الأعلام ، فيأتي به المحقّق على صوابه..."[2]

" وليس تحقيق المتن تحسينا ، أو تصحيحا، وإنّما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف ، وحكم على عصره وبيئته ، وهي اعتبارات تاريخية لها

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [ت:255هـ] كتاب الحيوان ، تح. عبد السلام هارون ، ط2 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1384هـ/1965م : ج1ص79

[2] عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، ص46

حرمتها ، كما أنّ ذلك الضرب من التطرّف على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير ".[1]

أمّا موضوعه، فهو المخطوطات العربية القديمة، على اختلاف علومها وفنونها، وهي التي تشكل تراثَنا[2] العربي. وهي من بين أقدم الآثار الفكرية والإنسانية التي وصلتنا . وقد تميّزت بعددها الكبير، وتنوّعها الكثير. فما من مجال من مجالات المعرفة إلّا وفيه نصيب من المخطوطات رغم ما أصابها عبر العصور من السطو والإتلاف والحرق . ولعل من فضائل بعض المستشرقين عنايتهم بإخراج بعض تراثنا إلى النور.

ما المخطوط ؟

هو كلّ ما كتب بخط اليد سواء أكان كتابا أم وثيقة أم نقشا على حجر. وقد ورد لفظ " خط " في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [3]، ومنه جاء المخطوط . وقد استعملت العرب لفظ المخطوط قديما وحديثا . إذ سموا الكتاب المخطوط تسميات متعدّدة تختلف باختلاف العصور . فأطلقوا عليه في القرن الأول الهجري الرقيم ، الزبور ، المصحف ، السفر ، الرسالة ، الكراسة ، الجلد ، الجزء ، المجلدة ،

---

[1] المرجع السابق ، ص47

[2] محمد حسان الطيان ، ملامح في فن تحقيق المخطوطات ، مقال بموقع ألوكة : https://www.alukah.net/culture/0/8619/%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A7%D8%AA/#ixzz7iuzgeHzQ **تاريخ الإضافة: 2009/12/2 ميلادي - 1430/12/14 هجري**

[3] العنكبوت : 48

الكناش أو الكناشة ، الدفتر .. وفي عصر التدوين أطلق عليه التأليف أو المؤلف ، والتصنيف أو المصنف" [1]. وعند ظهور الطباعة صار يطلق اللفظ على ما هو مكتوب بخط اليد في مقابل المطبوع . ويذهب بنبين إلى أنّ المغاربة استعملوا عبارة " نسخة قلمية " في مقابل كتاب مطبوع قبل أن يجاروا المشارقة في استعمال لفظ مخطوط .[2] وحديثا صار يطلق على كل ما لم يطبع وإن لم يكن مكتوبا بخط اليد ، وإنّما كتبه صاحبه وقدّمه للطبع أو تركه دون أن يطبعه .

أنواع المخطوط

تختلف المخطوطات بحسب أهميتها ، ومن حيث علو درجتها ، ومن حيث شكلها فمن حيث الشكل تختلف النسخ باختلاف مالكيها وتباين منازلهم . ومن ذلك مثلا :" المخطوط الخزائني ؛ وهو المخطوط الأنيق المزخرف المنسوخ نساخة جميلة رائعة برسم خزانة ملك أو أمير أو وجيه من الوجهاء. وقد يكون مصحفا مذهّبا أو كتابا مرصّعا يكتبه خطّاط ماهر"[3].

أمّا من حيث علوّ منزلتها فقسّمها أهل الاختصاص إلى:

1 ـ النسخة الأصلية ، وهي أحسن نسخة تعتمد للنشر إذ هي نسخة كتبها المؤلف نفسه بخطّ يده، ويراعى فيها أن تكون آخر نسخة كتبها ، لأنّ بعض المؤلّفين قد يكتب نسخا عديدة ، وقد تختلف

---

[1] أحمد شوقي بنبين ، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي ، ط2 ، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش ، المغرب، 2004م : 15

[2] المرجع نفسه : ص16

[3] المرجع نفسه : ص16

عن بعضها . وهذه النسخة هي النسخة التي تسمى الأم ، فإن لم توجد فالمسوّدة التي تركها ولم يتيّسر له إعادة إخراجها بشكل نهائي .

2 ـ نسخة قرأها المصنّف أو المؤلّف ، أو قرئت عليه ، وأثبت بخطه أنّها قرئت عليه

3 ـ نسخة نقلت عن نسخة المصنّف أو عورضت بها ، وقوبلت عليها .

4 ـ نسخة كتبت في عصر المؤلّف وعليها سماعات على علماء.

5 ـ نسخة كتبت في عصر المؤلف ليس عليها سماعات .

6 ـ نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلّف ، وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخّر ، والتي كتبها عالم أو قرئت عليه . وقد نصادف نسخة متأخرة مضبوطة تفضل أقدم منها يعتورها التصحيف والتحريف والسقط .

أمّا من حيث الأهمية فقد صنّفت كالتالي

1 ـ النسخ القديمة أفضل من الحديثة ، فكلّما كانت أقرب إلى عصر المؤلف كانت أعلى منزلة من المتأخرة . لأنّ المتأخرة تكون عرضة للخطأ والزيادة والسقط والتحريف والتصحيف ..

2 ـ النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة ، وفي هذه الحالة قد تقدّم المتأخّرة على المتقدّمة من حيث تاريخ النسخ إذا كانت كاملة والقديمة غير الكاملة ، وهي التي تنقصها أوراق في البداية أو الوسط أو الآخر (مخرومة) ويسمى أيضا " المخطوط المبهم وهو المقطوع أو المعيب أو المبتور الأوّل أو الأخير أو في كليهما أو به علّة من العلل.

3 ـ النسخ الواضحة أحسن من غير الواضحة وهي التي تكون مقروءة إذ غير المقروءة قد توقع المحقّق في الخطأ .

4 ـ النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل ، والتي عليها تملّكات أو سماعات أو إجازات أفضل من غيرها لأنّ هذه الأمور توثّقها ." وتسمى هذه النسخة المخطوط الدّعيّ وهو ذلكم المخطوط الذي لم يقابل على أصل من الأصول ، أو لم يكن في ملك عالم كبير ، أو لم يرتبط سنده بشيخ من الشّيوخ .."[1].

ما يعتري المخطوط من عيوب :

كلما تقدم العهد بالمخطوط أصبح عرضة لأشياء كثيرة بفعل الطبيعة كأن يحفظ المخطوط في بيئة غير مناسبة تكثر فيها الرطوبة ويتسبب ذلك في تلف أجزاء منه ، أو تنطمس فيه كلمات أو أسطر. وقد تكون بفعل الإنسان خاصة إذا كثر ناسخو المخطوط على فترات مختلفة ولم يكونوا على قدر من العلم. ومن هذه الأمور التّصحيف والتحريف والسقط والخطأ ..

– **التحريف** وهو العدول بالكلام عن جهته ويكون بإبدال لفظ بأخر . أو بإبدال حرف بحرف كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون والزاي وذلك لتقارب صورها في الخطوط المختلفة. وينشأ عن هذا انحراف في المعنى ، فيحمل قول المؤلف على غير ما أراد[2].

– **التصحيف** هو الالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء ، والجيم

---

[1] أحمد شوقي بنبين ، دراسات في علم المخطوطات : ص19

[2] العياشي السنوسي ، قضايا تحقيق النص وتوثيقه ، مطبعة آنفو برانت ، فاس : ص37

والحاء والخاء، والدال والذال ، والراي والزاي، والسين والشين ، والصاد والضاد ، والطاء والظاء. فإنّ صور تلك الحروف واحدة ، ولا يفرق بعضها عن بعض في الكتابة الحديثة إلا بالنقط أو مقدارها"[3] .

وقد نقل عبد السلام هارون وفخر الدين قباوة نماذج كثيرة من الكتب التي عنيت بالتصحيف والتحريف[1] وفيها ما يكفي من التدليل على خطورتهما في إفساد المعاني.

ومن أمثلة التحريف : ساكن وساكت ، حريق وغريق ، ضيف وطيف ، أفخم وأضخم .. ومن أمثلة التصحيف : نبات وبنات ، ارتحال وارتجال ، حب وجب ، وعزة وغرة.

" ومن أسباب الوقوع في التصحيف والتحريف النقل من خطوط لم يتمرس بها الناسخ فلو كان الكتاب قد كتب أولا بالكوفي ثم نسخ بالخط النسخي ثم المغربي ... فلا نهاية لاحتمال وقوع التحريف في مثل هذا الكتاب . وقد يكون التصحيف أو التحريف ناتجا عم خطأ في السماع ، لا عن خطأ في القراءة "[2]

- **السقط** : وهو سقوط حرف أو كلمة أو جملة من نسخة من نسخ المخطوط ، سواء أكانت الأصل أم النسخ الأخرى ، وفي الغالب تحمل على أنّها سهو أو نسيان من الناسخ.

ومن أسباب السقط في النسخ : السهو في نسخ ما سقط ، أو انتقال نظر الناسخ من سطر إلى جملة مشابهة له في سطر آخر. أو بسبب تآكله بسبب الأرضة أو غير ذلك مما يسبب سقوط بعض الكلمات في المتن.

---

[3] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها : ص67

[1] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها : ص65 وما بعدها ، وفخر الدين قباوة ، علم التحقيق : ص307 وما بعدها.

[2] رمضان عبد التواب ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى : ص127- 128

– **الخطأ** : ويكون بوجود خطأ لغوي ، أو في نسبة قول إلى غير قائله ، ويكون ذلك إمّا سهوا من المؤلف إذا تعلّق الأمر بعزو القول أو توّهم منه خاصة أنّ القدامى كان يعتمدون في كثير من الأحيان على ما يحفظون في صدورهم من متون . أمّا بالنسبة للخطأ اللغوي أو ما يعتقد أنّه خطأ لغوي فقد يكون من الناسخ خاصة إذا لم يكن من أهل العلم ، أو بتعمّد من المؤلف لبيان أمر ما . ولذلك وجب على المحقّق ألا يسارع في تخطئة المؤلف .

شروط التّحقيق والمحقّق :

إنّ من أصعب ما يقوم به الباحث تحقيق مخطوط . وسبق الإشارة إلى قول الجاحظ الذي يجد تأليف نص أهون من تصحيح نص أخر . وذلك لما فيه من مشقة ، ولهذا وجب في الباحث المقبل على تحقيق النصوص أن تتوفر فيه عدّة شروط . كما أنّ النّص المحقّق يجب أن تتوفر فيه شروط كذلك. وذلك ليؤدي عمله على أحسن وجه ، وليحقّق الهدف من التّحقيق .

شروط المحقّق :

1/ **الأمانة والصبر**، إن من أصعب ما يمكن أن يتحمله المحقّق الأمانة في أداء النص صحيحًا كما أراده صاحبه بلا زيادة أو نقصان . وليتم له ذلك لابد من تحليه بالصبر حتى يستطيع أداء هذه المهمة . فقد يشكل عليه قراءة كلمة أو كلمات ، وقد لا يهتدي إلى مظان الكلام ، فلا يسرع إلى حذفه ، أو قد يبدو له نقص فيه فيسارع إلى الزيادة على قول مؤلف المخطوط ." ومن الأمانة أن لا يجيز المحقّق لنفسه التصرف في المخطوط الذي بين يديه فيعدّل في عباراته وأساليبه لأن المؤلف استعمل أسلوبا من الأساليب التي يراها الباحث ضعيفة فيقوم بتصحيحها أو تحسينها. كما يجب عليه الابتعاد عن الأهواء الشخصية أو المذهبية ، أو العبث بإخراجه على أيّ شكل وصورة .. " [1] وكل هذا يتطلب منه الجهد والوقت وقبل ذلك الصبر.

---

[1] إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1426هـ/2005م : ص41

2/ المؤهلات العلمية:

1- أن يكون عارفا باللّغة العربية وأساليبها معرفةً كافية تؤهله إلى تمييز الكلام خاصة أنّ طريقة الكتابة عند القدامى تختلف عن طريقة المحدثين . كما أنّ بعض المخطوطات يكون الكلام فيها متواصلا فإن لم يكن المحقّق عارفا بكلام العرب مرسله وموزونه فقد يخلط بين الشّعر والنثر . كما ينبغي أن يكون مميّزا لأسلوب القرآن من غيره .

2- أن يكون ملما بالعلم الذي يريد التحقيق فيه . فمن أراد تحقيق مخطوط في النحو مثلا ، فعليه أن يكون عارفا به ، وذا دراية بتاريخ النحو والنحاة ومدارسهم... وهكذا.

3- أن يكون ذا ثقافةٍ واسعة تؤهله للتعامل مع مضمون المخطوط الذي يمكن أن تتعدد موضوعاته فيكون فيه اللغة والأدب وغيرهما ....

4- أن يكون على عِلم بأنواع الخطوط العربية، وأطوارها التاريخية. فإن لم يكن كذلك أمكنه الاستعانة بخبراء الخط .

5- أن يكون على دراية كافية بالمراجع والمصادر ذات الصّلة بالمخطوط الذي هو بصدد تحقيقه.

6- أن يكون عارفًا بقواعد تحقيق النصوص ونشرها ، وذلك ليتمكن من إتقان التحقيق .

7 – التواضع: والاستعداد للحوار الهادف والنقاش البناء والبعد عن تمسك بالرأي الواحد الشخصي. لأنّ هدفه هو إحقاق حقيقة أنّ هذا المخطوط هو لصاحبه وكما أعاد إخراجه

8 – سعة الاطلاع كتب التراث، ومصادره في مختلف جوانب البحث والمعرفة، ومعرفة مناهج مؤلفه، و توجهاته العلمية وطرق البحث في مصنفاته حول شتى العلوم ممّا يساعد المحقّق على تحرير وتوثيق نصوص الكتاب الذي يعمل على تحقيقه.[1]

---

[1] ينظر فخر الدين قباوة ، علم التحقيق : ص50 وما بعدها وكذلك إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات : ص41 وما بعدها

شروط التحقيق:

من شروط تحقيق المخطوط ألّا يكون قد حقّق من قبل إلا أن يكون التّحقيق الأوّل لم يحترم فيه صاحبه قواعد التّحقيق ، أو يكون المحقّق الثّاني قد وجد نسخا غير التي اعتمدها الأوّل وفيها اختلاف عنها .

مراحل التّحقيق

يمر التّحقيق بمراحل عديدة بدءا من تحقيق عنوان المخطوط وصحّة اسم المؤلّف وصحة نسبة المخطوط إليه وانتهاء بصناعة الفهارس ، وتقديم دراسة حول المؤلف ومؤلَفه . وغالبا ما يقسّم تحقيق المخطوط إلى قسمين ؛ قسم خاص بالجانب النظري ، وقسم يتضمن النص المحقّق وفق قواعد تحقيق النصوص المتعارف عليها . ويمكن ترتيب هذه المراحل على النحو التالي :

1/ القسم النظري : وفيه مراحل أهمها :

اختيار مخطوط للتّحقيق :

يسعى المحقّق إلى اختيار مخطوط للتّحقيق ، وجمع ما أمكنه من نسخه. وقد توزعت المخطوطات العربية في أنحاء العالم ، وتعددت فهارسها في كبرى المكتبات ، كما أنّ الخزائن العامة والخاصة صارت تعنى بفهرسة مخطوطاتها إلى جانب الكتب التي اهتمت بالفهرسة للمخطوطات وبيان ما طبع منها والذي لم يطع بعد. والمحقّق مطالب وهو بصدد البحث عن نسخ المخطوط بالاطّلاع عليها . ومن أشهر المكتبات التي عرفت بضمها لعدد كبير من المخطوطات[1] :

ففي الوطن الإسلامي والعربي :

– المكتبة السليمانية في استانبول ومكتبة قونيا بتركيا.

---

[1] أورد فخر الدين قباوة عددا كبيرا منها ، ينظر : علم التّحقيق للمخطوطات : ص 161 وما بعدها

– المكتبة الظاهرية بدمشق والتي ضمّت مخطوطاتها إلى مكتبة الأسد .

– مكتبة الإسكندرية بمصر.

– مكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة .

– مركز الملك فيصل بالرياض المعروف باقتناء المخطوطات من أنحاء شتّى من العالم

– مركز الماجد بالإمارات المعروف أيضا باقتناء المخطوطات من بلدان كثيرة .

– الخزانة الملكية بالمغرب

وفي بلادنا :

– المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة

– مكتبات الزوايا وبعض المساجد ومكتبة وزارة الشؤون الدينية

– فهارس الخزائن الخاصة خاصة بالجنوب الجزائري .

وفي الدول الغربية

– متحف الإسكوريال بإسبانيا

– مكتبة برلين بألمانيا

– المكتبة الفرنسية

– مكتبة المتحف البريطاني

– مكتبة الكونجرس بأمريكا

كما يمكن التعرف على أمر الطبع أو عدمه من خلال بعض الكتب التي تعنى برصد ما طبع من التراث مثل معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، ومعجم المخطوطات لصلاح الدين

المنجد ، وذخائر التراث العربي والإسلامي لعبد الجبار عبد الرحمن ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، وتاريخ التراث لفؤاد سزكين ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة ، وقوائم دور النشروالمكتبات التجارية الكبيرة ، وما تصدره بعض الجهات العلمية والمعنية بالمخطوطات من مجلات ونشرات دورية تتضمن أخبارا لما حققّ ونشر من التراث ، إذ إن بعضها قد وقف عند مدّة زمنية محددة ... ويفيد أيضا بعض المراكز العلمية التي تعنى بالتراث وفهرسته ورصد ما حقق منه بواسطة الحاسب الآلي ومنها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية [1]. كما يمكن المحقق الاستعانة بأهل العلم الذين لهم باع في العناية بجمع التراث وتحقيقه وذلك للتأكّد من وجود أكثر من نسخة لمؤلّف الواحد.

جمع النسخ وترتيبها

عند وصول المحقق إلى عدد من نسخ المخطوط الذي يريد تحقيقه ، عليه حينئذ ترتيبها بحسب أهميتها وقدمها . والنّسخة المقدمة على غيرها هي نسخة المؤلف التي خطّها بيده . وهي النسخة الأم التي عليها المعتمد ولا تقدّم عليها غيرها . ثمّ التي أملاها على تلاميذه وعليها سماعاته . فإن لم تتوفر هذه النسخة اختار الأقدم من حيث النسخ وقربها لعصر المؤلف إلا أن تكون بها عيوب كالخرم (ضياع أوراق منها في البداية أو الوسط أو الآخر) والمتأخرة عنها أجود منها وأكمل . ويختار بعد ذلك واحدة من هذه النسخ ويسميها الأصل . وكلّما كثر عدد النسخ كان أفضل للباحث لأنّ النّاسخ ربما سقطت منه بعض الكلمات سهوا ، وقلّما تسقط الكلمة نفسها من

---

[1] عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ، مكتبة الملك فهد ، الرياض 1415هـ/1994م : ص120

النسخ كلها ، فالنسخة الكاملة تتمّم ما سقط من النسخة الأخرى. كما أنّها تسهّل له قراءة ما عسرت عليه قراءته في النسخ الأخرى ، وهي أيضا تفيده في ترميم النّص وإخراجه خاليا من كلّ ما يعتري المخطوط ، وفي النهاية يمكنه الزعم بأنّه أخرج نسخة كاملة كما أرادها المؤلف.

تحقيق عنوان المخطوط واسم المؤلف :

مرحلة تحقيق عنوان المؤلّف وصاحبه وصحة نسبته إليه ، هي أهم مرحلة في التّحقيق . ويكون بين أيدي المحققين غالبا ما يعينهم على تحديد ذلك من خلال خطبة الكتاب (الديباجة) إذ اشتهر المؤلفون بالإشارة فيها إلى أسمائهم وعناوين كتبهم . وهذا يغني الباحث عن السعي لمعرفة العنوان وصاحبه خاصة إذا توفرت له نسخ مختلفة منه . ومن نماذج خطبة الكتاب أو الديباجة ، وهي خطبة كتاب موضح السّر المكمون عن الجوهر المكنون للثغري:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله

يقول الفقير إلى الله محمّد بن محمّد بن علي بن موسى الثّغري نسبا ، المالكي مذهبا ، الأشعري اعتقادا، الجزائري المنشأ و الدار ، كان الله له ولجميع المسلمين بمنّه وكرمه آمين :

الحمد لله البديع المنّان ، معلّم الإنسان البيان ، الذي شرح صدور البلغاء بجواهر المعاني وإيضاح التّبيان . والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد المخصوص بجوامع الكلم وفصاحة اللّسان ، الّذي تحيّر في أسرار بلاغة ما أنزل عليه أكابر بلغاء عدنان وقحطان ، وعلى آله وأصحابه والتّابعين لهم بإحسان ما عكف قلب على دلائل إعجاز القرآن ، وما ارتقى صوفيّ لسلوك حضرة العرفان وأمّا بعد ؛

فلمّا رأيت منظومة الشّيخ سيّدي عبد الرّحمان الأخضري الموسومة بالجوهر المكنون من أجلّ ما صنّف في علم البيان محتوية على جلّ قواعد التّلخيص وعيون مسائله بلفظ موجز ، وتهذيب وإتقان ، قد شرحها ناظمها شرحا مفيدا وأعرب عمّا في ضميره وأبان ، لكن بقيّ في بعض الأماكن بياض في الشّرح ، وذلك في جميع النّسخ الواصلة إلينا ، من نظر فيه لم يشتف منه جنانا . ثمّ شرحها الشّيخ الغزّي وأجاد ، لكنّه لم يطّلع على شرح المصنّف . والمنظومة الواصلة إليه وحدها مصحّفة ومحرّفة تحريفا أخرج كثيرا من أبياتها عن الأوزان . فتتبّعها بالإصلاح ولم ينبّه على ذلك، فصار شيء من أبياتها مخالفا لنظم المصنّف ، وفي بعض الأبواب بالزيّادة والنّقصان . وقد عثرت على نسخة صحيحة كادت أن تكون بخط المؤلّف أو منقولة منه ، سالمة من التّحريف والالحان ، فقرأتها على الأشياخ فوجدتها مخالفة لما في شرح المصنّف بالتّتبع عيان . أردت بعون الله وقوّته تقييد دررها وضمّ شوارد غررها ذوات القدر والشّأن ، بشرح يكشف الغطاء عن جواهرها المصونة ، ويبرز ما خفي من معانيها المكنونة عن الأذهان . وقصدت بذلك التبرّك بهم ، والتمسّك بأذيالهم ، والنّفع لنفسي وللمبتدئين مثلي من الإخوان . ولم أسلك طريق الإطناب المملّ ، ولا الإيجاز المخلّ ، وإنّما اقتصرت على الإفادة والتّبيان . وسمّيته موضّح السّر المكمون على الجوهر المكنون...[1]

ففي هذه الخطبة أو الديباجة أشار المؤلف إلى عدّة أمور هي :

* التعريف بنفسه إذ ذكر اسمه ونسبه ومذهبه ووطنه .

---

[1] هذه ديباجة مؤلف " موضح السّر المكمون عن الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون" وهو مؤلف شرح فيه الثغري منظومة عبد الرحمن الأخضري في البلاغة . تقدمت به محققا لنيل شهادة الدكتوراه .

* التعريف بالمنظومة وبيان أهميتها

* الحرص على تحقيق النسخ التي عثر عليها ووصفها ، وهذا من قواعد التّحقيق عند القدامى

* ذكر الهدف من التّأليف

* الإشارة إلى طريقة التأليف

* الإشارة إلى تسمية الكتاب (العنوان)

ومثل هذه الخطبة إذا تضمنتها النسخ كلّها تغني الباحث عن تحقيق اسم المؤلف وعنوان الكتاب في مصادر أخرى . وقد اعتنى كلّ من عبد السلام هارون وفخر الدين قباوة بإيراد نماذج عديدة لذلك.[1]

فإن ضاعت ورقة المخطوط الأولى فقد نجد لإشارة إلى عنوان المخطوط في آخره عند إشارة الناسخ إلى الفراغ من نسخه ، فإن لم يجد فقد تعسّر حينئذ عليه تحقيق ذلك . وإضافة إلى ضياع الورقة الأولى قد يصعب تحقيق العنوان لأسباب منها :

ـ انطماس العنوان

ـ أحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ، ولكنه يخالف الواقع ، إما بداع من دواعي التزييف ، وإمّا لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها.

فيحتاج المحقّق في الحالة الأولى إلى إعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية ، كأن يرجع إلى كتب المؤلفات كابن النديم أو كتب التراجم ، أو أن يتاح له الظفر بطائفة منسوبة من

---

[1] ينظر: عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها : ص44 ـ فخر الدين قباوة ،علم التّحقيق للمخطوطات : ص 207 – 213

نصوص الكتاب مضمنة في كتاب أخر ، أو أن يكون له إلف خاص أو خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما ألف من كتب ، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب.

والانطماس الجزئي لعنوان الكتاب مما يساعد كثيرا على التحقّ من العنوان الكامل متى وضح معه في النسخة اسم المؤلف ، فإنّ تحقيقه موكول إلى معرفة ثبت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر ذلك .

وأما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب أخر أجل قدرا منه ليلقى بذلك رواجا ، أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جمّاع الكتب . وقد ينجح المزيف نجاحا نسبيا بأن يقارب ما بين خطه ومداده وخط الأصل ومداده ن فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريبة في ذلك.[1]

تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه:

إنّ من الصعوبات التي يواجهها المحقق أن تتعرض الورقة الأولى من المخطوط إلى ما سبقت الإشارة إليه . ولا بد من التأكُّد من صحة ما يكتب على غلاف المخطوطة من معلومات إن لم تكن قد وردت في الديباجة . وعلى المحقّق أن يرتاب في هذه المعلومات ويقوم بتحقيقها فقد يُنسب الكتاب إلى غير مؤلفه ، أو ينسب إلى شخص يشبه اسمه اسم المؤلف ، أو قد يصحف الاسم ويحرّف فالنصريُّ قد يصحف بالبصري، والحسنُ بالحسين،... إلخ. وفي هذه الحالات يكون المحقق ملزما بمراجعة فهارس المكتبات، وكتب المؤلفات كالفهرست لابن النديم أو كشف الظنون لحاجي خليفة أو الأعلام للزركلي، أو كتب التراجم والمتشابه .. وذلك للتحقّق من ذلك . ويرى

---

[1] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها : ص43

عبد السلام هارون بأنّ الاعتباراتُ التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزييفها؛ فالكتاب الذي تُحشد فيه أخبارٌ تاريخية تالية لعصر مؤلِّفه الذي نُسب إليه، جديرٌ بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف، من ذلك كتابٌ يُنسب إلى الجاحظ عنوانه: "تنبيه الملوك والمكايد"، فيه كلام على كافور الإخشيدي، مع أن هذا الأخير ولد بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين (292هـ)، على حين توفي الجاحظ سنة (255هـ).[1]

أما المرحلة التالية في التحقيق فهي

استنساخ المخطوط :

يعد نسخ المخطوط بداية الجانب العملي في التحقيق . فبعد اختيار النسخ وترتيبه ، نعيّن نسخة المؤلف التي خطّها بيده أمّا ، فإن لم تتوفر فإننا نختار النسخة الأقدم القريبة من عصر المؤلّف ، فإن لم تكن كاملة أو بها تحريف وتصحيف أو سقط كثير نقدّم الأكمل وإن تأخرت من حيث تاريخ نسخها ، ونعتبرها أصلا والبقية تكونا فرعا لها . ونعطى بعد ذلك رمزا لكل نسخة . وهذه الرموز تختلف من محقّق إلى أخر ؛ فمنهم من يرمز إليها بالحروف الألفبائية ، ومنهم من يرمز إليها بالأرقام ، ومنهم من يرمز إليها بحروف ترمز إلى مكان تواجدها ... وبعدئذ يعيد نسخ المخطوط وفق الطريقة الحديثة في الكتابة . ويجب على المحقق أن يؤدي النص أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كمّا وكيفا بقدر الإمكان . فلا يغير في المتن شيئا حتى وإن وجد الخطأ والتحريف والتصحيف والسقط ماعدا ما تعلّق بالنّص القرآني فإنّه لقداسته أجازوا تصحيحه من البداية . وقد

---

[1] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها : ص46

يصادف المحقق كلمات أو عبارات غامضة فعليه التروي وعدم المسارعة حتى لا يضيف إلى المتن تصحيفا أو تحريفا خاصة إذا كان المخطوط بخط لم يألفه كأن يكون بخط مغربي مثلا وهو ألف الكوفي أو غيره ، فإنّ المغربي يتميّز برسم لبعض الحروف ونقطها . فالفاء مثلا تنقط من أسفلها ، والقاف تنقط بنقطة واحدة ..

فإذا أنهى هذه المرحلة ، شرع في مقابلة النسخ الأخرى على النسخ الأصل . وأثناء المقابلة يثبت الفروق الموجودة بينها . ومن أهم هذه الفروق :

1. قد يصادف المحقق عند المقارنة عبارة غامضة في نسخة من النسخ وواضحة في النسخ الأخرى ، وذلك بسبب رداءة النسخ في إحداهما أو بسبب المحو أو الطمس أو ما تحدثه الأرضة أحيانا . وفي هذه الحالة عليه أن يثبت ما يراه مناسبا للمتن ، لكن دون تسرع . فقد يجدها واضحة في نسخة أكثر من غيرها فيغريه ذلك ، ويستسهل الأمر ، ويخيّل إليه أنها الصّواب وهي خلاف ذلك . فعليه ألا يتسرع ويقلّب الكلمة أو العبارة على عدّة أوجه ليتبين ما هو مناسب للنّص. ولا ينساق مع الواضح المألوف ، بل عليه أن يتّهم فهمه للكلمة أو العبارة قبل أن يتّهم النص بالتّحريف ولا يقدّم على التّغيير إلا بدليل قوي على ما بدا له .

2. التصحيف والتحريف : قد يجد في الأصل ، أو في غيرها التّصحيف والتّحريف والخطأ، فيكون مخيّرا بين طريقتين :

أ . التّلفيق بين النسخ ؛ فيثبت في المتن ما هو صحيح (غير محرّف ولا مصحّف)، ويشير في الهامش إلى ذلك بتحديد موضع ما هو محرّف أو مصحّف من النسخ . وموضع الصّحيح.

ب ـ ترك النسخة الأصل على حالها وتصحيح المحرّف والمصحّف في الهامش والإشارة في الهامش(الحاشية) إلى ذلك .

ج ـ إثبات المحرف والمصحّف في النسخ الأخرى غير الأصل في الهامش إذا كان في الأصل صحيحا . وعند تحديد موضع كلّ منها عليه ذكر النسخ برموزها

3 . السقط : قد تتعرض النسخ إلى السّقط ؛ فتسقط الكلمة والعبارة والحرف . فإذا كان ذلك في النسخة التي اعتمدها أصلا فعليه أن يتمّ ذلك من النسخ الأخرى . ويضع ما يزيده بين معقوفتين [ ] . وقد يتمّه من مصادر أخرى إن كان قولا مقتبسا من كتاب أو غيره إذا لم يتوفر له ذلك في النسخ الأخرى ، أو إذّا كان معتمدا على نسخة واحدة .

4. الخطأ : إذا كان في النصوص القرآنية فإنّ المحقّق مطالب بالرجوع إلى المصحف ، ولا يكفي الرجوع إلى المصحف المتداول ، بل لابد فيه من الرجوع إلى كتب القراءات وكتب التفسير. ففي كتب القراءات يرجع المحقّق إلى كتب القراءات السبع ، ثمّ العشر ، ثمّ الأربع عشرة ، ثمّ القراءات الشّاذة . فإن طابقت رواية الآية إحدى القراءات أشار في الحاشية إلى ذلك، وإن خالفت الجميع نوّه عندئذ بخطأ النّاسخ . والأمر نفسه للحديث الشّريف ؛ فيجب أن يختبر نص الحديث بالرجوع إلى كتب الصّحيح ، واحترام رواية المؤلّف التي يوردها إذا وافقت إحدى الروايات "[1] ثم يجب التفريق أيضاً في الخطأ ما بين ما من إنشاء المؤلف أو راوياً له عن غيره . فإذا كان في نص شعري أو نثراً فني فعليه بالرجوع إلى مظانّ هذه النصوص من الدواوين والمصادر والمراجع الأخرى .

---

[1] محمد التونجي ، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات ، عالم الكتب : ص173

تقسيم المؤلف إلى فقر ، وتمييز النصوص من بعضها

عادة ما تكون المخطوطات غير مقسّمة إلى فقر ، بل إنّ النصوص غير مميّزة عن بعضها . فنجد مثلا الشعر مكتوبا في سطر واحد مع باقي الكلام ، كما نجد النص القرآني مكتوب كبقية الكلام وكذلك الحديث .. ومن عمل المحقق في المتن أن يقوم بفصلها عن بعضها.

ـ النص القرآني : يوضع بين قوسين مزهرين

ـ الحديث : يوضع بين أداتي تنصيص مختلفتين عن أداتي التنصيص المألوفتين

ـ يفصل بين شطري البيت بعد كتابته في سطر مستقل .

ـ توضع الأقوال والأمثال والحكم بين أداتي التنصيص .

وضع علامات الترقيم أو الوقف :

من أكثر الأمور أهميةً في تنظيم النص: تعيين بداية الفقرة ؛ حيث تقدّم انطباعا بأنّ المادة التي تتضمنها تكوّن فقرة . ثمّ وضع علامات الوقف أو الترقيم التي يفيد في ترتيب الكلام ووضوحه . [1]

الضبط بالشكل :

يضبط المحقق بالشكل عدّة أمور هي:

* الآيات القرآنية الكريمة ويتمّ ذلك بالرجوع المصحف أو كتب القراءات ، فربما أراد المؤلف غير ما بدا للمحقق .

* ضبط الحديث الشريف : تضبط الأحاديث وفق ما ووردت في كتب الحديث التي خرّجه منها .

---

[1] فخر الدين قباوة ، علامات الترقيم في اللغة العربية ، ط1 ، دار الملتقى بحلب ، سوريا 1428هـ/2007م

وذلك حتى لا يقع في الخطأ إن كان في الحديث تقديم وتأخير .

* يضبط الشّعر ضبطا كاملا فربما كان فيه التقديم والتّأخير فيوهم القارئ بقراءة خاطئة للنص.

* تضبط الأمثال والحكم كما وردت في مصادرها دون تغيير ، فربما حملت بتلك الصيغة قاعدة من قواعد اللغة الشاذة.

* تضبط أسماء الأعلام خاصة الغريبة منها والأعجمية .

* تضبط أسماء المدن والأماكن والقبائل .

* تضبط الكلمات التي قد تُقرأ على أكثر من وجه .

ما يخرّج من النصوص وكيفية ذلك :

1- الآيات القرآنية : قد يورد المؤّلف في المتن الآية كاملة ، وقد يورد بعضها استشهادا به . فإذا كانت تامة ، أشار في الهامش إلى اسم السورة ورقم الآية . وإذا لم تكن تامة أشار في الهامش إلى اسم السورة ورقم الآية وأتمّها .

2- الحديث النبوي : تختلف طريقة الاستشهاد بالحديث من مؤلف إلى أخر بحسب ما تقضيه الحال . فقد يورده كاملا ، وقد يورد موضع الشّاهد فيه ، وقد يشير إلى معناه . في الحالتين الأوليين يمكن أن يكتفي المحقق بتخريج الحديث من الكتب الخاصة به كالصحاح والمسانيد .. فيشير إلى موضعه في المصدر ورقمه . أمّا في الحالة الثالثة فإنّ يشير إلى الحديث وموضعه في المصادر ورقمه .

3- الشّعر : تختلف طرق الاستشهاد بالشعر من مؤلف إلى أخر . فمنهم من يشير إلى قائله ، ومنهم من ينسبه إلى شاعر أو قائل . كما يمكن أن يكون البيت كلّه أو شطره . ففي الحالة الأولى يعود المحقّق إلى ديوان الشّاعر إن كان من أصحاب الدواوين أو إلى الكتب التي عنيّت بجمع الشعر كالأصمعيات والمفضليات وطبقات الشعراء ... ويوثق البيت فإن وجد اختلافا بين ما هو في المخطوط وبين ما هو في الديوان أثبت ذلك في الهامش . فإذا كان المستشهد به شطرا فعلى المحقّق أن يتمّه .

4- الأمثال والحكم توثق من مصادرها التي عنيت بجمع الأمثال كمجمع الأمثال للميداني

5- الأقوال المقتبسة توثق من مصادرها التي أشار إلى الكاتب .

وممّا يكمل عمل المحقّق :

- شرح الغريب : إن وجدت في المخطوط كلمات غريبة يعتقد المحقّق أنّ إدراك معناها متعسّر على القارئين ، وجب عليه شرحها من معاجم اللغة المعروفة كالصحاح للجوهري ، ولسان العرب لابن منظور .. ولا يعتمد فيها على المعاجم الحديثة لأنّها لا تليق به .

- التعريف بالأعلام : يعرّف المحقق بالأعلام المغمورين دون المشهورين ، إذ الاشتغال بترجمة المشاهير لا فائدة ترجى منها إنّما هي هدر للوقت والجهد وإثقال للحواشي .

- التعريف بالأماكن والمواضع والبلدان : يعرّف المحقّق بما يحسبه أنه صعب على القارئ تحديد موضعه . وليبذل وسعه في ذكر تسمية المكان الحالية .

من مكملات عمل المحقّق التي لا غنى عنها لأي محقّق المقدمة للتحقيق وصناعة الفهارس.

المقدمة أو التقديم :

يتضمن في الغالب الحديث عن المؤلِّف والمؤلَّف . فبالنسبة للمؤلف (الكاتب) يقدّم له ترجمة وافية يكون فيها الحديث عن الأمور التالية :

ـ ترجمة لصاحب المخطوط : فيذكر اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .

ـ نبذة عن العصر من كل جوانبه ؛ السياسية والعلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .. لأنّها هي التي أثّرت في الكاتب ونتاجه .

ـ الحديث عن محتوى الكتاب ومادته .

ـ التنويه بأهمية الكتاب وأثره فيمن بعده .

ـ الإشارة إلى المصادر التي اعتمدها المؤلف

ـ منهج المؤلف وأسلوبه في التأليف.

ـ وصف النسخ المعتمدة ، وذكر مواضع وجودها ، ووضع مسطرة لها ، وتدوين بدايتها ونهايتها، والإشارة إلى الخط الذي كتبت به ولون الحبر ، وذكر اسم ناسخها ، والحديث عن حالتها .

ـ إرفاق الوصف بصور من نسخ المخطوط خاصة الورقة الأولى والأخيرة .

وبعد المتن المحقّ يختم المحقق عمله بخاتمة ، ثمّ يسرد المصادر والمراجع التي استعان بها في عمله .

صناعة الفهارس الفنية المختلفة

هي أهم مرشد للباحث في الكتاب المُحقق الفهارس الفنية التي يصنعها المحقّق . وهي تختلف باختلاف محتوى المخطوط . وقد اختلفوا في الذي يقدّم على البقية ؛ فذهب عبد السلام هارون إلى القول بتقديم الفهرس الذي له علاقة مباشرة بالمحتوى . فمثلا إذا كان المخطوط في الترجمة للأعلام ، قدّم فهرس الأعلام على غيره . بينما قال أخرون بتقديم فهرس الآيات على غيره مهما كان محتوى الكتاب . ومن أهم هذه الفهارس :

1/ **فهرس الآيات** : ويذكر فيه اسم السورة وجزء من الآية ورقمها ثمّ موضعها في الكتاب المحقّق (الصفحة) على أن ترتب السور حسب ورودها في المصحف ، ثمّ ترتّب آيات السورة الواحدة حسب موقعها في السورة بغض النظر عن موضعها في الكتاب المحقّق. وهناك من يضيف إلى هذا الجزء ورقم صحة الآية في المصحف .

السّورة	الآية	رقمها	الصّفحة

2/ **فهرس الأحاديث**

وفيه يرتّب الحديث ترتيبا ألفبائيا . يذكر بداية الحديث وفي مقابله صفحة الكتاب المحقق .

الحديث (بداية الحديث)	الصفحة

3/ **فهرس الأعلام** :

ويرتب فيه المحقق أسماء الأعلام ترتيبا ألفبائيا يبدأها بالكنى وينتهي فيها بالألقاب . وفي مقابل كل اسم رقم صفحة الكتاب التي ورد ذكره فيها

العلم	الصفحة
الكنية – الاسم – اللقب	

4/ فهرس القوافي أو الأشعار :

يرتب ترتيبين : الأول بحسب القوافي فترتب ألفبائيا ، والثاني داخل الترتيب الأول ترتّب الأبيات وفق ترتيب البحور كترتيب الخليل لها :

القافية	الشّاعر	البحر	الصفحة
الهمزة (ء)			
الباء (ب)			

وهناك فهارس أخرى يقتضيها كل كتاب محقّق حسب مضمونه .

ورقات من نسخ مختلفة لمخطوط "موضّح السّر المكمون عن الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون للثغري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

يقول الفقير الى الله محمد بن محمد بن علي موسى الغزي

نسبا المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا الجزائري

المنشأ والدار كان الله له وللمسلمين ورضي عنه وامين

الحمد لله البديع المنان، معلم الانسان البيان، الذي شرح صدور البلغاء بجوامع الكلم وافصاح اللسان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم وفصاحة اللسان، الذي تحيرت في اسرار بلاغته ما انزل عليه اكابر بلغاء عدنان وقحطان، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان، وما عكف قلب على لآلئ اسحار القرآن، وما ارتفعت صوت لسلوك حضرة العرفان.

اما بعد فلما رايت مسطومة الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري البرسومة بالجوهر المكنون اجل ما صنف في علم البيان، محتوية على جل نوادر التلخيص وعيون مسائله بلفظ موجز وتهذيب واتقان، وقد شرحها نحو ثمانية شراح اعرب عما في ضمنه وابان، الا ان في بعض الاماكن بما لم يرض في الشرح وذلك في جميع النسخ الواصلة الينا فصار من نظر فيه لم يستفد منه جمان، ثم شرحها الشيخ الغزي واجاد لكنه لم يطلع على شرح المصنف والمنظومة الواصلة اليه وجدها بصحفة ومحرفة تحريفا اخرج كثيرا من ابياتها عن الاوزان، فتتبعتها بالاصلاح ولم يشبه على ذي البصائر شيء من ابياتها مخالفا لنظم المصنف وفي بعض الابواب بالزيادة والنقصان، وقد عثرت على نسخة صحيحة كادت ان تكون بخط المؤلف او منقولة منه سالمة من التحريف والالحان، وقفت انا على الاشياخ بوجوبها مخالفة لما في شرح المصنف بالتتبع عيان، اردت بعون الله وقوته تيسير دررها، ونظم شوارد

آرها

غرر هذه ذات الفرر والشان يشرح يكشف الغطاء عن جواهرها
المصونة ويبرز ما خفي من معانيها المكنونة عن الاذهان واعتمادي
النقل على الشرح المذكور لبرزخ سعد الدين التفتازاني وبعض كتب البيان
وانقلت غالب الفاظهم ونصوصهم وجواهر عباراتهم وفصوصهم
الضافية الحسان وفصوت بذلك البعض لهم والتمسك بذيلهم والتبع
لنفسي وللمبتدئين من تلامذتي الاخوان ولم اسلك طريق الاطناب المخل
ولا الايجاز المخل وانما اقتصرت على الاقل والكفاية والتبيان

وسميته موضح السر المكنون على الجوهر المكنون

كي تكشف عند الاكنان والله اسئل ان ينفع به كل من سعى في
تحصيل شيء منه ولو مسكه بالبنان وان يجعله لوجهه خالصا و
يجعله على اتمامه من غير تواخ ولا توان وان ينفعنا من يكبر كل اختيار
عسير ومن يقهر شياطين الانس والجان وها انا اشرع في المقصود
منه دلالة على القادر المعبود وباقوال الله المستعان وعليه اتوكل
في بادئ بدء المقصود شيئا من التعريف بالناظم اذ لا ينبغي لطالب
العلم ان يقدم على قراءة كتاب ويتغافل منه ولا يعرف من الله وهو
الشيخ الفقيه العلامة النبيه الولي الزاهد الالمعي الناقد
امام المتقين وخاتمة المحققين ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الولي
العارف بالله تعالى يسري الصغير بن ضحلم البلاد ابن محمد بن علي
الاخضري نسبة المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا النبطوسي
الدار توفي نفعنا الله به وبعلومه قال في شرحه على العلم المرون
في علم المنطق ما نصه والاخضري تعريف لنسبتنا على ما اشتهر حتى
السنة الناس وليس كذلك بل المتواتر عن اعمامي انها الفتاوا ان نسبتنا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وصحبه

العز بسبب المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا الجزايري

الحمد لله الذي رفع لسان معلم الإنسان إيانا الذي شرح صدور البلغاء بعلومه إتقانا وأبطح
البيان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم وفصاحة اللسان الذي
تحير في إعجاز بلاغته ما نزل عليه أكابر بلغاء عدنان وقحطان وعلى آله وأصحابه وأتباعهم
بإحسان ما تعاقب على الأيام الجديدان وما ارتقى صوب لصلوات حضرة العرفان
أما بعد فهذا رياض مفروسة أشجع فصيح عبارة حمل الأخضر الموسومة بالجوهر
المكنون من علم المعاني والبيان محفوفة على جوانبه الحسن وعبق مسايله ملتفة موجز
ومبسوط الفنون وتنير حدائق مهما شئت من معنى وأبان لاكر يقتطف بعض
الأساتذة رياض الشيخ وردانها وجمع النسخ الواصلة إليه فطرس بعض فسلم يشب منه
جنابه ثم شرحها الشيخ الحر وأطلعه كمنهم يطلع على شرح المصنف والمنظومة الواصلة
إليه وصرفها محجبة وعرفها أخرج الدر من أصدافها وأوراق وشحها بالاصداح ولم
يسد على الحافظ شيء من أبياتها فأتاها المصنف وبعض الأبواء بإزالة والانفطار
وعرضها على نسخة صحيحة كذلك فتكون أخذ الإجازة منه سالمة من التحريف
والتغيير وعرضها على الأستاذ فوجدوه موافقا لما في شرح المصنف بالشيخ عمار وأردت
بهذا الشرح فوائد عديدة وهي شموس تظهر هذا وافترى الأستار بشرح يكشف
القناع عن جواهرها المصونة وبسعي من معانيها المكنونة عن الأذهان واعتمادي
في النقل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

يقول الفقير الى الله محمد بن محمد بن علي بن موسى الخضري

نسبا المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا الجزيري منشأ

وداراً كان الله له ولجميع المسلمين آمين

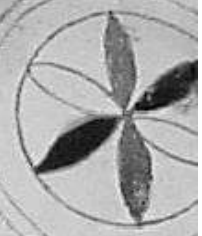

الحمد لله البديع المنان معلم الانسان البيان الذي شرح صدور البلغاء بجواهر المعاني وايضاح البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وفصاحة اللسان الذي تحيي به امتي اربا غته ما اتى اعليه اكابر بلغاء عدنان وقحطان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ما عكب الغلب على دابر الغي وان وما ارتفى صوب لسلوك حضرة العرفان اما بعد فلما رايت منظومة الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري المسماة بالجوهر المكنون من اجل ما صنف في علم البيان محتوية على جل معالم التلخيص وعيون مسايله بلفظ موجز وتهذيب واتقان وفرشحها ناظمها شيخ حامد اوانى بما في ضمني وابان ولما كان يبقى في بعض الاماكن ابهام في الشرح وذلك في جميع النسخ الواصلة الينا فصار من نظم فيه لم يتشبث منه بجنان ثم شرحها الشيخ الغرياني واجاد لما كنت لم يطلع على شرح المصنف والمنظومة الواصلة اليه وجدها مصحفة ومحرفة حتى يخرج كثير من ابياتها عن الاوزان فتشعب بالاصلاح ولم ينبه على ذلك فصار يشير من ابياتها مخالف لنظم المصنف وفي بعض الابواب بالزيادة والنقصان وقد عثرت على نسخة صحيحة كادت ان تكون بخط المؤلف او منقولة منه سالمة من التحريف والالحان فقابلتها على الاشياخ فوجدتها صحيحة موافقة لما في شرح المؤلف باتبع عبارة اردت بعون الله وقوته تقييد درها وضم شوارد غرها وذات الغرر والحجال يتضح يكشف القناع عن جواهرها المصونة ويبرز ما خفي عن معانيها المكنونة على الاذهان واعتمادي في النقل على الشيخ المزكور وهو سعد الدين التفتازاني وبعض كتب ايضاح وانتحلت غالب الفاضح ونصوصهم وجواهر عباراتهم وبصوصهم العلمية الحسان وضمنت بركاتي بهم والتمست باذيالهم واتباع نعلهم والمبتدئين مثلي من الاخوان ولم اسلك بحسن الاضمار العمل والايجاز المخل واذا افتحت على الاجادة والتسديد وحسن الموضح اسمي المكنون عن الجوهر المكنون يكشف عنه الاكمان

والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول الفقير إلى الله محمد بن محمد بن علي بن موسى
الغزي نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا
الخزرجي المنشأ والدارا كان الله له ولجميع المسلمين

الحمد لله البديع الذي علم بالقلم وأنزل البيان الذي يشرح صدور البلغاء بجواهر الكلم
وأبهج الشيراز والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم
وفصاحة اللسان الذي تحير في إعجاز بلاغته ما أنزل عليه الأكابر بلغاء عدنان وقحطان وعلى
آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما عكف قلب على دلائل إعجاز القرآن وما ارتقى
صوب لسان حضرة العرفان أما بعد فلما رأيت منظومة الشيخ سيدي عبد الرحمن
الأخضري الموسومة بالجوهر المكنون من أجل ما صنف في علم البيان محتوية على جل ما
عد التلخيص وعيون مسائله بلفظ موجز وتهذيب وافق وقد شرحها أفاضل متأخرون شرحا
مفيدا وأعربوا عما في ضميره وأبانوا ما كان في بعض ألفاظه يحتاج إلى الشرح وذلك في جميع
النسخ الواصلة إلينا فصار من نظر فيه لم يشتف منه بحسن ثم شرحها الشيخ الغزي وأجاد
لأنه لم يطلع على شرح المصنف والمنظومة الواصلة إليه وحده على صحيفة ومحرفة فخرجها
كثيرا من أبياتها عن الأوزان فتتبعها بالإصلاح ولم ينبه على ذلك فصار شيء من أبياتها
مخالفا لنظم المصنف وفي بعض الأبواب بالزيادة والنقصان وقد عثرت على نسخة كتبه
كادت أن تكون بخط المؤلف أو منقولة منه سالمة من التحريف والإخلال فقرأتها على الأشياخ
فوجدتها موافقة لما في شرح المصنف بالتتبع فحصل أرجو بعون الله وقوته تقييد
درر ها ونظم شوارد غرر ها ذوات الغرر والشامل بشرح يكشف الغطاء عن جواهرها المصونة
ويبرز ما خفي من معانيها المكنونة على الأذهان وأعتمد فيه النقل عن الشرح المذكور
وسعد الدين التفتازاني وبعض كتب البيان وأتحرى عذب الفاظهم ونصوص كلامهم وجواهر

عبد المنعم

الجنان بالفتح القلب
بالكسر حبة وهي
عن بقية

والله اسأل أن ينفع به كل من سعى في تحصيل شيء منه ولو مسكه بالبنان وأن يجعله لوجهه خالصا ويعينني على إتمامه من غير تراخ ولا توان وإياه يسأل من كل جبار عنيد ومن شيء هين الأنس والجان وها أنا الشروع في المقصود متوكلا على الملك المعبود وأقول والله المستعان فأقول وبه أفوض فيما بين يدي المقصود شيئا من التعريف بالناظم اذ لا ينبغي لطالب العلم أن يقدم على قراءة كتاب وينقل منه ولا يدري من هو وهو الشيخ الفقيه العلامة الأديب الوليي الزاهد الناسك الصالح الورع الفاضل العلم المتفنن وخاتمة المحققين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الوليي العارف بالله تعالى سيدي الصغير بتشديد الياء بن محمد بن عامر الأخضري نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا السنطيسي دارا وموطنا نفعنا الله به وبعلومه فقال في شرحه على السلم المرونق لناظمه الأخضري تعريفا لنسبنا على ما اشتهر به ألسنة الناس وليس كذلك بل المتواتر عن أهل بيتنا أن نسبنا للعباس ابن مرداس الذي قال منشرا الجمل نهبي ونهب العبيد، ما بين عيينة والأقرع

فما كان قيس ولا حابس، يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما، ومن يخفض اليوم لا يرفع

وكان رحمه الله من العلماء العاملين والأولياء الواصلين العارفين وله جملة من التواليف نظما ونثرا وأخبرني بعض من يوثق به من أهل بلاده أن جملة تصانيفه ما يربو على ثلاثين وتيف وقفت على بعضها منها المختصر البغدادي في ربع العبادات ونظم السراج في علم الفلك وهو بنحو تسعة عشر بيتا ونظم أزهار المطالب في علم الاسطرلاب وهو نحو عشرين بيتا ونظم الدرة البيضاء في علم الحساب والجبر أيضا وهو نحو عشرين بيتا أيضا ونظم السلم المرونق في علم المنطق وهو أحد وعشرون بيتا ونظم أرجوزة في علم التصوف وهو أربعة وعشرون بيتا ونظم هذا التأليف المسمى بالجوهر المكنون وهو ثلاثون بيتا وله شرح على تواليفه مطولة وله نحو ستة عشر بيتا وتسعماية بتقديم المئات وبقي من السنين أربعون وثلاثون سنة بالوقوف على التاريخ معاينة وأكثر توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعماية وفي اليوم مشهور بزاويته بالسنطيس وهي قرية في بيئة من بلاد بسكرة من عمالة قسنطينة وبينه وبين الجزائر أيام الله المسافة وبلغ من الورع والزهد الغاية القصوى وله كرامات ومناقب شهرته أغنت عن ذكرها نفعنا الله بركاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الفقير إلى الله محمد بن محمد بن علي بن موسى الخ

الغزي نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا الخ

الخير أبرز في المنشأ والدار كان الله له وجميع المسلمين بفضله ورحمته الخ

الحمد لله البديع الذي علم الإنسان البيان الذي شرح صدور البلغاء بجواهر العلم وأبهج النبيين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم وفصاحة اللسان الذي غير بأسرار بلاغته ما أنزل عليه الكتاب بلغاء عدنان وقحطان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما عذب قلب على دلال إعجاز الفراء وما ارتقى صوبي لسان حضرة العرار أما بعد فلما رأيت منظومة الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري الموسومة بالجوهر المكنون من أجل ما صنف في علم البيان محتوية على جل فوائد التخليص وعيون مسائله بلفظ موجز وتهذيب وإتقان وقد شرحها أئمة أعلام شرحا مفيدا وأعربوا عما في ضميره وأبانوا ما كان خفيا في بعض الأماكن بإطالة الشرح وذلك في جميع النسخ الواصلة إلينا فصار من نظر فيه لم يشتف منه بحال ثم شرحها الشيخ الغزي وأجاد لأنه لم يطلع على شرح المصنف والمنظومة الواصلة إليه وحدها مجردة ومعرية عن غيرها فخرج كثيرا من أبياتها عن الأوزان بحذف بعض الأصلاح ولم ينبه على ذلك فصار يشرح من أبياتها ما لا تقوم المصنف وفي بعض الأبواب بالزيادة والنقصان وقد عثرت على نسخة عتيقة كادت أن تكون خطة المؤلف أو منقولة منه سالمة من التحريف والإلحاق فوقفت عليها على الأشياخ فجمعتها موافقة لما في شرح المصنف بالشيخ حسن وأردت بعون الله وقوته تقييد درها ونظم شوارد غررها ذوات الغرر والشارد بشرح يكشف الغطاء عن جواهرها المصونة ويبرز ما خفي من معانيها المكنونة على الأظهر وأعتمد في النقل على الشرح المذكور في وسعه الدين التفتازاني وبعض كتب البيان وأتحلى بغرائب الفاظهم ونصوص نظمهم وجواهر

عبد الرحيم

الجنان بالفتح القلب وبالكسر جنة وهي الحديقة ذات

عبارتهم وفحوصهم الطافية الحسان وضعت بذلك التبر بايديهم والتمسك باذيالهم
والنهج بنسبي والمنتدى بين متيامن الاخوان ولم اسلك فيه مسلك الاطناب المخل ولا الايجاز المخل
وانما اقتصرت على الافادة والبيان وتضمنته موضح السر المطوي على الجوهر المكنون
كي تكشف عنه الاكنان والله اسئل ان ينتفع به كل من سعى في تحصيل شيء منه ولو مسئلة
بالبنان وان يجعله لوجهه خالصا ويعينني على اتمامه من غير تراخ والتواني وان يمنحني كيد
الجبار عنيد ومرشد شبا طبر الاسود الجارح وهذا اذا شرع في المقصود متوكلا على القاهر المعبود
واقول والله المستعان وعليه التكلان فاقول وبيده ابريد المقصود شيئا من التعريف بالناظم اذ
لا ينبغي لطالب العلم ان يقدم على قراءة كتاب وينقل منه ولا يدري من الف وهو الشيخ
الفقيه العلامة النبيه الولي الزاهد الالمعي الناقد امام المتقدمين وخاتمة المحققين
ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن الشيخ الولي العارف بالله تعالى سيدي المختار محمد بن عامر الاخضري
نسبا المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا البنطيوسي الدار وبها توفي رفعنا الله به وبعلومه فمن شرحه على السلم المرونق في علم المنطق ناصه والاخضري تعريفا لنسبتنا
على ما اشتهر في السنة الناس وليس كذلك بل الهنوائي نزع اعلى اسلافه وان نسبة للعباس
ابن مرداس الذي غال منشدا انجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان فيس ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تخضم اليوم لا يرغم
وكان رحمه الله من العلماء العاملين والرجال العارفين وله جملة من التصانيف المفيدة نظما ونثرا
واخبرني بعض من يوثق به من اهل بلده ان جملة تصانيفه ما يقرب من الثلاثين ونيفا ووقفت على
بعضها منها مختصر في الوقف وذكر فيه العبادات ونظم السراج في علم الفلك وهو اربع
عشرة نسمة ونظم ازهار المطالب في علم الاسطرلاب وهو اربعة عشر بيتا ونظم الدرة
البيضاء في علم الهندسة ابو الغرائب وهو اربعة عشر بيتا ايضا ونظم السلم المرونق في علم المنطق

071025

الصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الحمد بينهما التخلص بالاقتضاب وهو الانتقال الى ما يلائمه الشاعر بعد الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يفرح من التخلص بان يشوق به شيء من الملائمة وعرفه بعضهم فسماه اقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله اما بعد فانه كذا وكذا فان الانتقال في هذه رعاية الملائمة لكن يوتى به فجئة بل يجيء بما يدل [illegible] وان قناه بما شبه التخلص بذلك هذا مضمون الابيات وانا نوصي قارئها ان يتبع ما يعجبه من محاسنها والا يقف العجيب الحسن والمونق العجيب ومطلع الكلام مفتتحه من مطلع الشمس مفتتح كلوعها والسهل ما لا صعوبة فيه والاعوجاج ضده والبعد الكلمة الطيبة وكان يعجبه عليه السلام ان يجيء حسن الظن بالله سبحانه وثقة به وان اعتراه من برح الرجل بالفم فاعتراه اذا فاوغيره بعلم او غيره وبرح بالفتح برحا واعتراه ايضا اذا جاءه رايه والاستهلال رفع الصوت واصله شدة انصباب السحاب يقال انهل السحاب واستهل اشتد انصبابه او من تاهل البرق لمع وتهلل الوجه انبسط وسمي الصبي هلالا لرفع الصوت عند رايته والاقتضاب الافتتاح والارتجال وفصل الخطاب ما يفصل به بين كلامين وفراجع يجوز ابيار على انه اما بعد ومنه ما يكون بلفظه هذا كقوله تعالى بعده كذا هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب يفرح من التخلص لكون الواو والحال وهذا اما خبر لمحذوف اي الامر هذا او محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يذكر معه الخبر نحو هذا ذكر وفي الابيات التسهيم والموازنة وحسن التناسب والجناس والمطابقة ومراعاة الحسن في الختام اردافه بشعر التمام ثم مراعاة حسن الكلام وختمه بما يوذن بانتهائه بحيث لا تبقى للنفس بعده تشوف لما يقال كقوله يفيت بقاء الدهر ما كبها اهله وهذا دعاء للبرية شامل لجميع خواص صور الغي ان ينقطع تشوف النفس تماما وذلك بغاية الظهور فيتعين هاهنا التعجب العجاب والضيم بارادة الكلام والارداف الاتباع وخاتم كل شيء الخ كما اسئل الله تبارك وتعالى بفضل رحمته اياي وسعت كل شيء ان يتم نعمته علينا دينا ودنيا وان يختم لي ولجميع احبائي بخاتمة الاسلام بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد انتهيت الى هذا المحل عشية الجمعة يوم اربعة عشر من جمادى الاول واربعة وعشرين بعد الف من هجرة نبيه عليه السلام هذا تمام الجملة المقصودة من صنعة البلاغة المحمودة ثم صلاة الله كل الامد على النبي المصطفى محمد وآله وصحبه الاخيار ما غرد المشتاق بالاسحار وحي ساجعة الى الاوفاز يفي وسيلة الى ان حرر تم بشهر الجمعة الميمون عقيب عاشر الغرر من شهر الصنعة والبضاعة الحي به والعلوم الصناعية

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا البيت كذا بعض الكلمة وعدد ابيات المنضومة

وعلى اله وصحبه ذوى الفضل والجاه • صلاة وسلاما تامين على
الدوام • ما انهل الغمام • وناح الحمام • وتنغر مستهام من حوادث الغرام •
واشتاق لبيت الله الحرام • واسال مولانا العظيم بجاه نبيه المصطفى
الكريم • ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه • ويجعل اخر كلامنا لا اله الا الله •
محمد رسول الله • صلى الله عليه وسلم •

كمل بحمد الله تعالى وعونه • وتوفيقه الشامل ويمنه • بلغ م

على يد احقر العباد • واحوجهم الى رحمة الكريم الجواد • الراجي شفاعة
من كلمه الجمل • سويلم بن احمد الجبل • العدوى المالكى غفر الله ذنوبه •
وملاء من الخيرات ذنوبه • ولوالديه ومشايخه ولجميع المومنين
والمومنات • والمسلمين والمسلمات • الاحياء منهم والاموات امين •

وكان تمام رقمه • وكتابته • وتنميق رسمه
وعبارته • في يوم الاثنين الموافق
تسعة من شهر رجب الحرام
عام سنة ١٣٣٠
ثلاثين وثلاثمائة
والف
هجرة

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد شوقي بنبن : دراسات في علم المخطوط ، ط2، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش ، 2004م

2. إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ، ط2 ، دار الفكر بدمشق ، 1426هـ/2005م

3. بشار عواد معروف : تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2009م

4. رمضان عبد التواب : مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ط1 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1406هـ/1985م

شوقي ضيف : البحث الأدبي (طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره) ، دار المعارف ، د.ت.5

6. صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات ، ط7 ، دار الكتاب الجديد ، بيروت 1987م

7. عبد السلام هارون:

- تحقيق النصوص ونشرها، ط7 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1418هـ/1998م

- التراث العربي ، الإصدار الثمانون ، 1435هـ/2014م

8. عبد المجيد دياب : تحقيق التراث العربي . منهجه وتطوره ، دار المعارف ، مصر

9. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلن : تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ، الرياض ، 1415هـ/ 1994م

10. عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، ط1 ، مكتبة العلم بجدة ، 1402هـ

11. العياشي السنوسي قضايا تحقيق النص وتوثيقه ، مطبعة آنفو برانت ، فاس ، المغرب

فخر الدين قباوة : .12

– علم التحقيق للمخطوطات العربية ، ط1 ، دار الملتقى بحلب 1426هـ/ 2005م

– علامات الترقيم في اللغة العربية ، ط1 ، دار الملتقى ، حلب ، 1428هـ/2007م

13. فهمي سعد وطلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، عالم الكتب ، 1413هـ/1993م

14. كرم حلمي فرحات: المخطوط العربي ـ أدوات التحقيق والدراسة والنشر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، 2009م

15. محمد التونجي : المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات ، عالم الكتب ، د.ت

16. نجاة المريني : تحقيق النصوص التراثية ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 1427هـ/2006م

17. يوسف المرعشلي : تحقيق المخطوطات ، ط2 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1431هـ/2010م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	02
ما هو التحقيق وما هو المخطوط	06
التحقيق لغة	06
التحقيق اصطلاحا	08
ما المخطوط	11
أنواع المخطوط	12
ما يعتري المخطوط من عيوب	14
التحريف	14
التصحيف	14
السقط	15
الخطأ	15
شروط التّحقيق والمحقّق	16
شروط المحقّق	16
شروط التحقيق	17
مراحل التّحقيق	18

جمع النسخ وترتيبها 20

تحقيق عنوان المخطوط واسم المؤلف 21

تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه 24

استنساخ المخطوط 25

تقسيم النص المخطوط إلى فقر 28

وضع علامات التّرقيم 28

الضبط بالشّكل 28

ما يخرّج من النصوص وكيفية ذلك 29

كتابة المقدمة أو التّقديم 30

صناعة الفهارس الفنية 31

نماذج من ورقات من نسخ مختلفة لمخطوط " موضّح السّر المكمون عن الجوهر المكنون 34

قائمة المصادر والمراجع 47